فرق الخوارج ومعتقداتهم الدينية من خلال كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت:٢٨٥هـ)

أ.م.د. نهاد حميد العبيي
الجامعة المستنصرية – كلية التربية

لقاء حبيب شويلي
وزارة التربية

كلمات مفتاحية: تفرق، الخوارج، المعتقدات الدينية، كتاب الكامل في اللغة والأدب،

الملخص:

الحمد لله الخالق البارئ الذي خلف العباد بقدرته، وكون الأمور بحكمته، والصلاة والسلام على صفوة الخلف نبينا محمد خير الأنام واله الهداة واصحابه المنتجبين .

ظل الخوارج على رأي واحد منذ ان فارقوا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى ان كان من امرهم ما كان مع عبد الله بن الزبير، وقد خصص المبرد في كتابه نسبة ملحوظة عن أخبار الخوارج في فترة انقسامهم، وبروز فرقهم مشيراً الى تناقض أفكارهم وآرائهم، والمجابهات الفكرية بينهم، من خلال ايراده رسائلهم المتبادلة، ورغم أهمية الروايات التي يقدمها الا انها اتصفت بالاقتضاب والغموض، مما يصعب على القارئ الوصول الى فكرة متكاملة لما يطرحه بشأن تفرقهم وما زاد الأمر تعقيداً اسلوبه في الانتقال من موضوع الى آخر.

وقد تم تقسيم البحث الى قسمين خصصنا الاول الى فرق الخوارج والتي اقتصرت على الفرق الرئيسية التي اوردها المبرد في كامله وهي الازارقة والنجدات والصفرية والاباضية فضلاً عن البيهية، اما القسم الثاني فقد جاء بعنوان معتقدات الخوارج الدينية، تناولنا فيه بعض المعتقدات الدينية للخوارج التي اشار اليها المبرد في سياق اخباره عن الخوارج وقد شملت العمل جزء من الايمان وقولهم في مرتكب الكبيرة، وتكفير السلطان الجائر والاستعراض وقولهم في الخلافة او الامامة.

- اسمه ونسبه:

محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبدالله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبدالله بن بلال بن عوف بن اسلم، وهو ثمالة بن

احجن بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نضر بن الازد بن الغوث[١]. اما نسبه فينسب المبرد الى قبيلة ثمالة، وهي من قبائل الازد[٢] فيقال الثمالي الازدي[٣].

ولادته:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد فترة ولادة المبرد، فمنهم من قال انه ولد في سنة ٢١٠هـ في البصرة[٤].يوم الاثنين ليلة عيد الاضحى من شهر ذي الحجة، وهو الاكثر شيوعاً[٥].وقيل انه ولد في سنة ٢٠٦هـ[٦]. وذهب أخرون الى ان ولادته كانت في سنة ٢٠٧هـ[٧]

اسرته:

لم يرد في المصادر الشيء الواضح عن اسرة المبرد، ولم نجد سوى نتف مبثوثة في كتب التراجم منها ما ذكره ابن النديم: ان اباه كان يكسح الارض[٨]، في البصرة ثم انتقل الى اليمن معللاً بذلك زواج المبرد من يمانية هي ابنة الحفصي. شريف من اليمن[٩].

ومنها ما ذكره الزبيدي عرضاً ان له ابناً، عند ترجمته للمبرمان[١٠] فيذكر قائلاً: " قال ولد أبي العباس محمد بن يزيد: في تلاميذ ابي رجلان أحدهما يسفل والاخر يعلو، فقيل لـه: من هما؟ فقال: المبرمان يقرأ على ابي ويأخذ عنه كتاب سيبويه ثم يقـول: قال الزجاج[١١]. الكلابزي[١٢]. يقرا عليه ثم يقول: قال المازني[١٣]" [١٤].

وقد ورد ذكر ابن المبرد في رواية مختلفة ذكرها المرزباني قائلا: " اشترى المبرد نبقاً وجعله بين يديه مخافة ان يبعث به الى النساء فيؤكل، فجاء ابنه فجلس الى جنبه كأنه يسمع مامر في المجلس، وجعل يتناول من النبق ويلقيه الى فيه، فالتفت ابو العباس فرأه فانشد من الكامل:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحى

فخجل ابنه فقام ودخل "[١٥]

ومنها ما كادت المصادر تجمع عليه من أن للمبرد بنت تزوجها محمد بن جعفر النحوي[١٦]

كنيته ولقبه:

تتفق المصادر التي ترجمت للمبرد انه كان يكنى بأبي العباس[١٧] ولقب محمد بن يزيد بالمبرد، ولقد اختلف اهل السير والانساب في راء لقبه على قولين الاول: يشير الى فتحها وفي هذا القول عدة اوجه منها ما ذكره ابن عبدربه: بأن هذا اللقب جاء نتيجة سوء اختياره، فرغم علم ابو العباس باللغة ومعرفته باللسان، عمد الى الاشعار الباردة للشعراء المحدثين وضمنها كتابة الروضة واضاف قائلا: ما احسبه لحقه هذا الاسم الا لبرده[١٨]

وذكرت أوجه اخرى في سبب تلقيبه بالمبرد بفتح الراء منها: " لقب محمد بن يزيد بالمبرد لأنه كان يدرس في البرادة[١٩] "[٢٠] وقيل: " سمي المبرد بفتح الراء لحسن وجهه يقال: رجل مبرد ومقسم ومحسن اذا كان حسن الوجه" [٢١].

واما القول الثاني في لقب المبرد الذي اختلف عن الاول بكسر الراء فيقول: "لما صنف المازني. كتابه الالف واللام، سأل ابو العباس عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب فقال له: قم فأنت المبرّد، اي المثبت للحق"[٢٢] ونحن نرجح القول الثاني بكسر راء المبرد، ونجدها اصوب ففيها تأكيد على قوة الرأي، وقيل في كسرها:

والكسر في راء المبردّ واجب وبغير هذا ينطق الجهلاء[٢٣]

نشأته:

عاش ابو العباس الفترة الاولى من حياته في البصرة، التي كانت موئل العلوم والثقافة، فطلب العلم صغيراً وتلقى على اعلامها وشيوخها، وقد اشتهر باقراء كتاب سيبويه وهو غلام، فكان اماماً في اللغة والنحو والتصريف[٢٤] وبقي المبرد في البصرة ينهل من علومها ويواكب شيوخها حتى سنة (٢٤٦هـ)، ثم انتقل الى سر من رأى[٢٥] بطلب من الخليفة المتوكل (٢٣٢هـ/ ٢٤٧هـ).

ولم يستمر مكوث المبرد في سر من رأى طويلاً، فبعد مقتل الخليفة المتوكل، ونديمة الفتح بن خاقان سنة (٢٤٧هـ)[٢٦] رحل المبرد الى بغداد[٢٧] عاصمة الثقافة، ولكنه لم يقترب من السلطة والخلفاء الذين عاصرهم بعد المتوكل، وافرط في شغفه بالعلم حتى صار امام عصره في الأدب واللغة وزعيم النحويين في بغداد بعد شيوخه[٢٨].

وفاته:

اختلفت المصادر التي ترجمت للمبرد في تحديد سنة وفاته، فكانت وفاته على ما نص عليه اكثر من ترجم له، يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة (٢٨٥هـ) ودفن في مقابر باب الكوفة ببغداد في دار اشتريت له[٢٩].وقيل في رواية اخرى ان وفاته كانت سنة (٢٨٦هـ)[٣٠].

فرق الخوارج

يشير المبرد الى ان انقسام الخوارج حدث بعد عودتهم من المشاركة في الدفاع عن الحرم، واختلاف آرائهم مع ابن الزبير، فصارت طائفة منهم الى البصرة، وطائفة الى اليمامة، وهذا يتفق مع ما أوردته المصادر التاريخية عن انشقاق الخوارج[٣١].

فيذكر المبرد قائلاً: "ومن هنا افترقت الخوارج على اربعة اضراب: الاباضية والصفرية والبيهسية والازارقة وكانوا على رأي واحد لا يختلفون الا في الشيء الشاذ من الفروع" [٣٢].

وقد أوضح المبرد مشيراً الى ان سبب خلافهم وتشتت شملهم يرجع الى امور ومبادئ وأحكام أعلنها نافع بن الأزرق، رفضتها غالبية عناصر الحركة الخارجية لتطرفها، ثم يردف موضحاً ان تلك المبادئ لا تعود في الأصل الى نافع، وانما اخذها عن أحد الموالي الخوارج

قائلاً: "ولم يزالوا على رأي واحد، يتولون أهل النهر ومرداساً ومن خرج معه، حتى جاء مولى لبني هاشم الى نافع فقال له: ان اطفال المشركين في النار، وان من خالفنا مشرك، فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال، قال له نافع: كفرت واحللت بنفسك قال له: ان لم أتك من كتاب الله ما قتلتني: ((**وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**))[٣٣]. فهذا أمر الكافرين وامر اطفالهم، فشهد نافع انهم جميعاً في النار ورأى قتلهم"[٣٤].

انفرد المبرد في كتابه بهذه الرواية التي تفسر أحد اسباب انقسام الخوارج وتفرقهم بعد ان كانوا على رأي واحد عندما طرحت على نافع بن الأزرق مسائل عدة منها قتل اطفال مخالفيهم، وهل هم في الجنة ام النار! وقد جرت العادة عند بعض المؤرخين بأن يبينوا الانحرافات ومواقف التطرف التي ظهرت لدى الفرق المختلفة، ويعللوا اسباب الخلافات والاختلافات والانقسامات التي وقعت على مستوى الفرقة الواحدة منها، وهو امر لابد منه لتبيان الحسن والسيء، وغالباً ما كان اولئك المؤرخون يتوصلون الى رأي مفاده ان أساس تلك الانحرافات هم الموالي الذين دخلوا الى الاسلام محملين بتأثيرات من خلفياتهم العقائدية السابقة، وقد يكون ذلك الرأي صائباً في بعض الأحيان الا ان الاصرار عليه بالمطلق يجعله مجانباً للصواب، وقد يجعل في طياته بعض التزمت القبلي الذي توغل في المجتمع آنذاك، وفي فترات كثيرة من حقب التاريخ الاسلامي، ومن هنا فان لا غرابة بما اشار اليه المبرد في روايته التي تدل على ان أصل هذه المسألة ومصدرها كان من بعض الموالي، ولم تكن من اصول الخوارج عموماً، كما لم تكن من اقوال نافع الا انه أخذ بها بعد ان سمع حجة أحد الموالي واستشهاده بآيات القرآن الكريم، مما أدت هذه المسألة الى اختلاف الخوارج وانقسامهم، فقد خرج نجدة بن عامر على نافع بن الأزرق، وبخروجه تكونت فرقتين هم: الازارقة والنجدات.

بينما أورد الاصفهاني رواية اخرى خلاف ما اورده المبرد لاستعراض نافع الناس واحداثه بدعه، فذكر قائلاً: " أن نافع بن الازرق لما تفرقت اراء الخوارج ومذاهبهم في اصول مقالتهم أقام بسوق الاهواز واعمالها لا يعترض الناس، وقد كان متشككاً في ذلك، فقالت أمرأته: أن كنت قد كفرت بعد ايمانك وشككت فيه فدع نحلتك ودعوتك، وان كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان، فاقتل الكفار حيث لقيتهم و اثخن في النساء والصبيان كما قال نوح (ع): ((**وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا**)) [٣٥]، فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه، فقتل الرجال والنساء والولدان، وجعل يقول: أن هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل ابائهم [٣٦].

كما اختلفت بعض المصادر فيمن احدث تلك البدع من زعماء الخوارج، ورغم ان اغلبها أشارت الى ان نافع هو من أحداثها، الا ان الاشعري عاد وذكر ان عبد ربه الكبير[٣٧]، هو من جاء بتلك البدع.[٣٨]، واتفق البغدادي معه في هذا القول تم عاد وذكر قائلاً: "ومنهم من قال عبد ربه الصغير"[٣٩]

وقد أظهر نافع هذه الآراء بعد خروجه من البصرة، واستقراره في الاهواز سنة (٦٤هـ)، فأرسل بأفكاره هذه الى قادة الخوارج في البصرة واليمامة، وكانت المسائل التي دار حولها الخلاف تخص المخالفين للخوارج، ومسألة القعدة من الخوارج، وضرورة الثورة على السلطان الجائر، وتخليد صاحب الكبيرة في النار، مما عمق الخلاف بينهم، حتى وصل الأمر الى تكفير بعضهم البعض[٤٠].

ويذكر المبرد ان الانقسام تبلور في ثلاثة أقاويل: "قول نافع، وقول ابن بهس[٤١]، وقول ابن اباض، والصفرية والنجدية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن أباض"[٤٢].

وهنا يتفق المبرد مع المصادر التاريخية حول التيارات الرئيسة في الحركة الخارجية وهي: الازارقة والاباضية والصفرية والنجدات[٤٣]، ومما هو جدير بالذكر، ان نشأة هذه الفرق الخارجية وظهورها كان في زمن واحد، رغم ان بعضهم كان أسبق بالدعاء لمذهبه من الفرق الاخرى[٤٤].

وبهذا نستطيع ان نؤرخ لظهور هذه الفرق الخارجية بأوائل العهد الزبيري، دون ان يكون لعبد الله بن الزبير دور في نشأة هذه الفرق، الا ما كان من موقفه وخذلانه للخوارج، ورفض دعوتهم وما ترتب على ذلك من أثر سياسي ومعنوي عليهم.

فرقة الأزارقة:

أشد الفرق الخارجية غلواً وتطرفاً، وهم أصعب الخوارج وأسؤوهم حالاً، نسبوا الى زعيمهم نافع بن الأزرق، وان الصورة التي ينقلها المبرد عنه في روايته تدل على شجاعته وتقواه وحرصه الشديد على فهم مبادئ الاسلام، وتفسير القرآن من خلال اشارته الى اتصالاته المستمرة مع عبد الله بن عباس ليطرح عليه الأسئلة[٤٥]. وان هذا الاطلاع جعله يكتسب قدرة كبيرة على الجدل والاقناع والتمسك بمبادئه الخارجية، فيصفه قائلاً: "كان ذا لسان عضب واحتجاج وصبر على المنازعة"[٤٦].

وقد تميز الازارقة بتطرفهم الفكري والعقائدي فضلاً عن قوتهم وشدة بأسهم، حتى قيل فيهم: "لم تكن للخوارج قط فرقة اكثر عدداً ولا أشد منهم شوكة"[٤٧].

وفي سنة (٦٤هـ/ ٦٨٤م)، غادر نافع واصحابه البصرة لشعورهم بعدم مناسبتها لتحقيق غاياتهم واهدافهم السياسية، فمضى الى الاهواز، وسيطر عليها وعلى ما وراءها من البلاد، فأقام هو وأصحابه يستعرضون الناس ويسفكون الدماء ويقتلون الاطفال، فجد ابن

الزبير والامويين في مواجهتهم على مدى سنوات طويلة، حتى قتل زعيمهم نافع بن الأزرق في ميدان القتال سنة ٦٥هـ[٤٨]. وتولى بعده امر الخوارج عدة زعماء، وتوالت هزائمهم على يد القادة الامويين، حتى انتهى أمرهم[٤٩].

وقد أشار المبرد الى آراء الازارقة ومبادئهم التي اظهرها زعيمهم نافع بن الأزرق قائلاً:

١- اعتبار دار مخالفيهم دار كفر فحث على الخروج من بين اظهر الكفار.

٢- كفروا مخالفيهم من المسلمين فهم مشركون يحل قتلهم ولا يحل اكل ذبائحهم ولا مناكحتهم ولا توارثهم.

٣- اباحة قتل اطفال مخالفيهم لأن لحقوا بهم في الشرك مستندين الى قوله تعالى: ((**وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**)) [٥٠].

٤- حرموا التقية في القول والفعل.

٥- اكفار القعدة فلم يجدوا لهم عذراً على التخلف عن الجهاد مستعينين بقوله تعالى: ((**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**))[٥١].

٦- أوجبوا امتحان مخالفيهم ومن قصدهم مهاجراً فهم ككفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف.

٧- استباحوا امانة مخالفيهم لأن الله عز وجل أحل اموالهم كما أحل دمائهم.

٨- ولا يكفرون احداً من اهل مقالتهم مادام مقيماً في دار هجرتهم، الا اذا قتل رجلاً مسلم، فيقولون: المسلم حجة الله، والقائل قصد لقطع الحجة.[٥٢]

وقد أوردت المصادر التاريخية للازارقة عقائد أخرى فضلاً عن عقائدهم التي اوردها المبرد فمنها:

١- إسقاط حد الرجم عن الزاني إذ ليس في القرآن ذكره.

٢- إسقاط حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد من قاذفات المحصنات من النساء تمسكاً بما ورد في القرآن بحسب زعمهم.

٣- قطع يد السارق في القليل والكثير.

٤- حرموا قتل النصارى واليهود بينما أحلوا قتل المسلمين.

٥- أوجبوا على الحائض الصلاة والصيام في حيضها[٥٣].

النجدات:

تنسب هذه الفرقة الى نجدة بن عامر الحنفي، وكان نجدة مع مجموعة من خوارج اليمامة ممن انضم الى ابن الزبير في الدفاع عن الحرم، ثم تفرقوا عنه بعد ان وجدوه على غير مذهبهم، وظلوا على ولائهم لنافع بن الازرق، حتى احدث نافع أكفار القعدة والاستعراض وقتل اطفال مخالفيهم فنفر عنه نجدة مع جماعة من أصحابه، وانشقوا بذلك عن الازارقة، فمضى بهم نجدة بن عامر الى اليمامة وأسسوا فرقتهم النجدية، وكان أتباع نجدة في الأصل مع ابي طالوت سالم بن مطر ولكنهم خلعوه وبايعوا نجدة وسموه أمير المؤمنين فعظم امره وانضمت اليه جموع كثيرة[٥٤].

ولا يذكر المبرد من اخبار النجدات الا تلك المراسلات الي دارت بين نجدة ونافع، والتي أظهرت عقائدهم، فقد انكر نجدة على نافع تكفيره للعقدة منهم [٥٥]، وامتد الامر الى تكفير نافع واتباعه لأنه أكفر الذين عذرهم الله عز وجل في كتابه الكريم بقوله" ليس على الضعفاء ولا على المرض ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله"[٥٦]. فقال نجدة القعد منا والجهاد أذا امكن افضل مستعيناً بقوله تعالى: "فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا"[٥٧].

كما أنكر نجدة على نافع استباحته لقتل الاطفال لان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نص عن قتلهم، متبعاً قوله تعالى: ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى))[٥٨] وقد أجاز نجدة التقية محتجاً على نافع بقوله عز وجل: " ألا أن تتقوا منهم تقاة"[٥٩] وقوله تعالى: ((وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ [٦٠] واستمر تبادل الكتب بين نجدة وعامر ولكن لم يقنع احد منهم الاخر[٦١].

وقد أشارت المصادر الى ان أصحاب نجدة بن عامر، اختلفوا عليه فيما بعد لأمور نقموها عليه[٦٢] فصاروا على ثلاث فرق، فريق منهم مع عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان[٦٣] عرفوا بالعطوية[٦٤]، وفريق ثاني عرف بالعاذرية لأنهم عذروا نجدة فيما أحدثه واقاموا على إمامته[٦٥]. وفريق ثالث تزعمه أبي فديك، وهم الذين قتلوا نجدة[٦٦].

وكانت هذه الخلافات بداية لنهاية النجدات واضمحلالها، فقد أرسل عبد الملك بن مروان جيشاً هزمها وقتل زعيمها فكانت النهاية لها[٦٧].

الصفرية:

تأتي هذه الفرقة بعد الأزارقة في التشدد والتطرف، وقد اختلفوا في تسميتهم فقيل: "هم قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم"[٦٨] ويعزز المبرد هذا الرأي بقول نصر بن عاصم الليثي[٦٩].

فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب
والصفرة الاذان الذين تخيروا دينا بلا ثقة ولا بكتاب[٧٠].

وقال آخرون سموا بذلك نسبة الى من تزعمهم، وقد اختلفوا في هوية من نسبت اليه الصفرية، فنسبهم قوم الى زياد بن الأصفر[٧١]، وقيل سموا بذلك نسبة الى عبد الله بن صفار وجعلهم المقريزي اتباع النعمان بن صفر. ولكنه أعقب ذلك بقوله: " وقيل نسبوا الى عبد الله بن الصفار"[٧٢] ونسبهم الملطي الى ابعد من ذلك حيث قال: " وهم اصحاب المهلب بن ابي صفرة خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الامة ولا قالوا بشي من قوله الخوارج"[٧٣] الا ان ارجح الأقوال هو نسبهم الى عبد الله بن الصفار، فقد كان ابن الصفار مع نافع بن الأزرق وابن أباض ثم انفصل عنهم بعد وقوع الخلاف بين قادة الخوارج اثر احداث نافع لآراءه[٧٤].

وقدم المبرد رواية اخرى اشار فيها الى ان الصفرية كانت علماً عاماً لجميع الخوارج في بداية امرهم وليس لقباً خاصاً بفرقة منهم، فيذكر ان الخوارج كانت قد بايعت معدان الايادي[٧٥]. قبل عبد الله بن وهب الراسبي ثم خلعوه بعد قوله:

سلام على من بايع الله شارياً وليس على الحزب المقيم سلام[٧٦]

ثم يورد قائلاً: " فبرئت منه الصفرية، وقالوا: خالفت: لأنك برئت من القعد، والخوارج في جميع اصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذي المعصية الظاهرة"[٧٧].

وقد اشار المبرد الى عقائد هذه الفرقة مختصراً بقوله: "والصفرية في ذلك الوقت يقولون بقول ابن أباض: ان عدونا كعدو رسول الله (صلى الله عليه واله) ولكني احرم مناكحتهم ومواريثهم لأن معهم التوحيد والإقرار بالكتاب والرسول عليه السلام فأرى معهم دعوة المسلمين تجمعهم وأراهم كفاراً للنعم، وقالت الصفرية الين من هذا القول في أمر القعد، حتى صار عامتهم قعداً واختلفوا فيهم"[٧٨].

وقد أوردت كتب الفرق والعقائد مبادئهم وآرائهم الفقهية على النحو الآتي:

١- لم يكفروا العقدة عن القتال اذا كانوا موافقين لهم في الدين والاعتقاد.
٢- أجازوا التقية في القول دون العمل.
٣- انكروا قتل مخالفيهم من سائر المسلمين.
٤- لم يبيحوا قتل نساء واطفال مخالفيهم.
٥- قال بعضهم بجواز تزويج المسلمات من كفار قومهم في دار التقية دون العلانية.

٦- ميزوا بين الذنوب فما كان من الاعمال عليه حد فيسمى صاحب الذنب بذنبه، فيقال سارق او زاني او قاذف لا كافراً ولا مشركاً، وكل ذنب فيه حد كترك الصلاة او الصوم فعدوه كافراً.

٧- لم يكفروا مرتكب الكبيرة، ولا يحكم باشراكه فالشرك عندهم شركان شرك طاعة الشيطان، وشرك عبادة الأوثان، والكفر كفران، كفر بإنكار النعم، وكفر بإنكار الربوبية، والبراءة براءتان براءة من اهل الحدود، وبراءة من اهل الجحود[٧٩].

الأباضية[٨٠]:

وهم أتباع عبد الله بن أباض، وكان مع نافع بن الأزرق حينما اجتمعوا أيام محنة ابن الزبير في الدفاع عن الحرم، ثم فارقوه بعد اختلاف رأيه عنهم[٨١]. فتوجهوا الى البصرة وبعد ان ورد كتاب نافع الى خوارج البصرة[٨٢]، والذي اظهر فيه عقيدته المتطرفة والبراءة من القعدة من اصحابه، فأخذه ابن أباض فقرأه فقال: "قاتله الله أي رأي رأى صدق نافع بن الأزرق لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رأياً وحكماً فيما يشير به، وكانت سيرته كسيرة النبي (صلى الله عليه واله) في المشركين، ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول، ان القوم كفار بالنعم والاحكام وهم براء من الشرك، ولا تحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلك من اموالهم فهو علينا حرام"[٨٣].

وقد تعارضت عقائد الأباضية مع معظم آراء الازارقة، وان كانت توافقهم في بعض الآراء، وقد وصفت الأباضية بأنها أقل فرق الخوارج تطرفاً وتشدداً، فيصفهم المبرد قائلاً: "أقرب الأقاويل الى السنة من أقاويل الضلال"[٨٤].

أما مبادئ وعقائد الأباضية التي أوردها المبرد عن قول ابن أباض: انهم عدوا مخالفيهم كفار بالنعم وليسوا بمشركين لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول(صلى الله عليه واله) ، فأجازوا مناكحتهم وموارثتهم والاقامة في ديارهم[٨٥].

فضلاً عما اوردته كتب الفرق عن مبادئ هذه الفرقة ومنها:

١- حرموا قتل وسبي مخالفيهم في السر غيلة الا بعد نصب القتال واقامة الحجة.

٢- أجازوا شهادة مخالفيهم.

٣- حللوا بعض أموال مخالفيهم من الخيل والسلاح أما الذهب والفضة فأنهم يردونها على اصحابها عند الغنيمة.

٤- عدوا دار السلطان دار كفر وبغي.

٥- مرتكبو الكبيرة في معتقد الأباضية موحدين أي انهم غير مخلدين في النار[٨٦].

البيهسية:

نسبت هذه الفرقة الى أبي بيهس، وكان ممن خالف نافع بن الأزرق بعد احداثه عقائده المتطرفة، فكان رده على ابن أباض بعد ان قرأ كتاب نافع وأظهر مخالفته لآرائه قائلاً: "ان نافعاً غلا فكفر، وانك قصرت فكفرت" [٨٧].

ويذكر المبرد المنهج الذي أدلى به ابي بيهس موضحاً آراءه قائلاً: "وان اعداءنا كأعداء رسول الله (صلى الله عليه واله)، تحل لنا الاقامة فيهم، وازعم ان مناكحتهم ومواريثهم تجوز لأنهم منافقون يظهرون الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين"[٨٨].

ثم يذكر المبرد قول ابي بيهس: "الدار دار كفر، والاستعراض فيها جائز، وان اصيب من الاطفال فلا حرج"[٨٩].

كما اوردت المصادر التاريخية مبادئ وعقائد اخرى للبيهسية منها ما عم به ابي بيهس قائلاً: "لا يسلم احد حتى يقر بمعرفة الله ورسوله، ومعرفة ما جاء به محمد جملة والولاية لأولياء الله سبحانه والبراءة من أعداء الله"[٩٠]. فضلاً عن اباحة الصفرية قتل مخالفيهم وأخذ اموالهم، وقالت طائفة منهم: "اذا كفر الامام كفرت الرعية"[٩١].

معتقدات الخوارج الدينية

توطئة:

رغم افتراق الخوارج على شكل فرق واختلاف ارائهم وتأويلاتهم وتشعب مذاهبهم، الا انهم اتفقوا على مجموعة من الأفكار والعقائد، والتي شكلت نقطة التقاء بينهم، ومن أهم تلك الآراء اجتماعهم على أكفار الخليفة عثمان (رضي الله عنه) والامام علي (عليه السلام)، واصحاب الجمل والحكمين، وكل من رضي بالتحكيم[٩٢]. ولابد من الاشارة هنا الى ان بعض الفقرات أوسع بكثير مما ذكرنا، لكننا التزمنا بما حصره المبرد في متون كتابه الكامل، ولم نخرج عن مالم يرد ذكره، وقد أورد المبرد بعض المعتقدات الدينية للخوارج منها:

العمل جزء من الايمان:

من الآراء الدينية المهمة للخوارج نظريتهم التي تدور في اطار ان العمل جزء من الايمان، وقد كان هذا المبدأ مصدراً لتمسكهم بعقائدهم، فيذكر المبرد ما يدل على استهانتهم بالموت في سبيل عقيدتهم: "وكان في جملة الخوارج لدد واحتجاج على كثرة خطبائهم وشعرائهم، ونفاذ بصيرتهم وتوطين انفسهم على الموت، فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فجعل يسعى فيه الى قاتله وهو يقول: ((قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى))[٩٣][٩٤].

وان تمسكهم بمبدأ الايمان قولاً وعملاً دفعهم الى تكفير بقية المسلمين الذين لا يعدون العمل ركناً من اركان الايمان، إذ ينظرون الى اعمال سائر المسلمين من الصغائر والكبائر على انها نافية لاسلامهم، واشترطوا العمل الصالح لاتمام الايمان، فالخوارج في جميع اصنافها تبرأ من الكاذب، واصحاب المعصية الظاهرة[٩٥].

قولهم في مرتكب الكبيرة:

كان الخوارج متشددين في آرائهم الدينية، فقد وصفهم رسول الله (صلى الله عليه واله) في قصة ذي الخويصرة بقوله: "ان له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه"[٩٦].

ويذكر المبرد وصف ابن عباس للخوارج حين بعثه الامام علي (عليه السلام) لمفاوضتهم بأنه رأى منهم: "جباهاً قرحة لطول السجود وايدياً كتفنات الإبل، وعليهم قمص مرحضة"[٩٧].

وانطلاقاً من هذا التشدد، فقد كفر الخوارج كل من ارتكب ذنباً، وعدوه مخلداً في النار، وقد جاءت هذه الآراء نتيجة سوء فهمهم للقرآن، فأخذوا بتأويل آياته بما يتلائم مع أفكارهم ووفقاً لأهوائهم، فكفرت الخوارج الامام علي (عليه السلام) لأنه رضي بالتحكيم[٩٨]. واستدلوا في تكفيرهم للامام (عليه السلام) والحكمين بقوله تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) [٩٩]. وزعموا انها شاملة كل أهل الذنوب، لأن مرتكب المعصية لابد وان يكون حكم بغير ما أنزل الله عز وجل، كما قالوا بأن الله سبحانه وتعالى حكم وأمر بقتال أهل البغي وان الامام علي (عليه السلام) ترك قتالهم لما حكم تاركاً لحكم الله عز وجل مستدلين بقوله تعالى((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** [١٠٠].

تكفير السلطان الجائر:

يزعم الخوارج ان من الواجب تكفير أئمة الجور والخروج عليهم، انطلاقاً من موقفهم ضد الامام علي (عليه السلام) وخروجهم عليه بعد قضية التحكيم، فقد عد الخوارج دار مخالفيهم دار كفر واوجبوا الهجرة منها، وكفروا اتباعهم ممن أجاز القعود[١٠١].

كما عد بعضهم القعود في دار السلطان الجائر فرصة يتحينون فيها الوقت المناسب للخروج، فيذكر المبرد قائلاً: "ان ابا الوازع الراسبي[١٠٢]. وكان من مجتهدي الخوارج، كان يذمر نفسه ويلومها على القعود، وكان شاعراً، وكان يفعل ذلك بأصحابه، فأتى نافع بن الأزرق وهو في جماعة من اصحابه، يصف لهم جور السلطان... فقال: يا نافع، لقد اعطيت لساناً صارماً وقلباً كليلاً، فلوددت ان صرامة لسانك كانت لقلبك وكلال قلبك كان للسانك، اتحض على

الحق وتقعد عنه، وتقبح الباطل وتقيم عليه! فقال: الى ان يجتمع من اصحابك من تنكي به عدوك، فقال ابو الوازع:

لسانك لا ينكى به القوم إنما تنال بكفيك النجاة من الكرب
فجاهد أناساً حاربوا اله واصطبر عسى الله ان يخزي غوي بني حرب"[١٠٣]

الاستعراض:

من أخطر الظواهر التي اتصف بها الخوارج لما تحمله من عنف وبعد عن الانسانية، فكان الاستعراض صورة من صور التطرف والقسوة التي اتبعها الخوارج، وهي القتل بلا وجه شرعي يبيحه، من خلال امتحان سائر المسلمين بسؤالهم عن موقفهم من الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وعن مسألة التحكيم، وجملة من المواقف، فان وجودهم مخالفين لهم ولأفكارهم قتلوهم فيذكر المبرد قائلاً: "فمن طريق اخبارهم انهم اصابوا مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني، فقالوا: احفظوا ذمة نبيكم"[١٠٤]. وهذا ما فعلوه مع الصحابي عبد الله بن خباب وزوجته، حين استعرضوهم ثم قتلوهم لأنهم لم يكفروا الامام علي (عليه السلام).

كما يذكر المبرد ان واصل بن عطاء[١٠٥]، كان يسير في رفقة فأحسوا الحرورية، فقال واصل لأصحابه: لا تكلموني دعوني واياهم، فسأله الخوارج: ما أنت وما أصحابك؟ فقال واصل: مشركون مستجيرون نريد ان نسمع كلام الله، فقال الخوارج: اجرناكم، فقال واصل: فعلمونا، فجعلوا يعلمونهم أحكامهم، فأجاب واصل: قبلت انا ومن معي، فقال لهم الخوارج: امضوا مصاحبين ما عليكم من بأس! فقال واصل: ليس ذلك لكم، فان الله عز وجل يقول: **((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ))**[١٠٦]. فنظر الخوارج بعضهم لبعض فقالوا: هذا حق. فساروا معهم حتى ابلغوهم مأمنهم[١٠٧].فكانوا كما وصفهم رسول الله (صلى الله عليه واله) بقوله: "يقتلون اهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان"[١٠٨].

قولهم في الخلافة او الإمامة:

ان موقف الخوارج من الامامة هو الذي ابرزهم الى حيز الوجود، فقد كان هذا المنصب محور اهتمامهم، وسبباً مباشراً لجميع تحركاتهم في العصر الاموي، من أجل أقامة دولة الحق التي كانوا يدعون تحقيقها، الا انهم فشلوا في تحقيق ذلك حتى انهم افترقوا فرقاً تكفر بعضها البعض ظناً منهم بخروج مخاليفهم عن احكام القران وشروط الامامة ولم يكن للخوارج نظرية واضحة حول مسألة الخلافة او الإمامة فقد خالفوا سائر الفرق الاسلامية التي جعلتها حصراً في قريش[١٠٩]، فجعلها الخوارج في المسلمين كافة، واحقهم بها الصالح

الذي يحسن القيام بها، ومن ندب نفسه للخروج ودعا الناس الى الجهاد دون اعتبار لقبيلة او جنس[١١٠]. وقد عكست اشعارهم هذه الآراء اذ يصرحون بانتسابهم الى الاسلام وليس لقبيلة بعينها قائلين:

دعي القوم ينصر مدعيه ليلحقه بذي الحسب الصميم
أبي الاسلام لا أب لي سواه إذا فتخروا بقيس او تميم[١١١].

واما رايهم في اختيار خليفة فيكون بانتخاب حر صريح يشارك فيه الجميع في اختيار ومبايعة الخليفة الخارجي، وقد صرح الخوارج بأن منصب الخليفة متاح لأي مسلم كفوء فالجميع متساوون، واكدوا على ميزان الفضيلة والتقوى، وقالوا ليس للعربي دون العجمي، ويستمر الخليفة في منصبه ان اتبع الحق واقام الشرع، وانكروا اولوية قريش، وفضلوا ان يكون الخليفة غير قريشي،، فأن حاد عن الحق او خالف الشرع سهل عزله او قتله[١١٢].

وعند اختلاف الخوارج مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وترديدهم شعار: لا حكم الا لله، أجاب الامام (عليه السلام) قائلاً: "كلمة عادلة يراد بها جور انما يقولون لا امارة ولابد من امارة برة او فاجرة"[١١٣].

وقد اوردت كتب الفرق فكرة قول الخوارج بعدم الحاجة الى إمام او خليفة الا اذا ألحت الحاجة[١١٤]. الا اننا لم نجد فرقة من فرقهم دون إمام، فيذكر ابن ابي الحديد قائلاً: "انهم كانوا في بدء امرهم يقولون ذلك، ويذهبون الى انه لا حاجة الى إمام ثم رجعوا عن ذلك القول لما أقروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي"[١١٥].

ونجد ايضاً خلاف ما نقل من اعتقاد الخوارج بعدم الحاجة الى إمام، فقد تعدد أمرائهم عندما انحازوا الى حروراء، فكان هناك إمام للصلاة وإمام للحرب[١١٦].

وقد ذكرت المصادر التاريخية ان فريقاً من الخوارج أجاز امامة المرأة إذ قامت بأمورهم، وخرجت على مخالفيهم فقد بايع اتباع شبيب بن يزيد الشيباني، غزاله[١١٧]. واتخذوها اماماً بعد مقتله الى ان قتلت، وكانت غزالة قد دخلت الكوفة مع شبيب وعدد كبير من نساء الخوارج متقلدات السيوف وحاملات الرماح، فصعدت غزالة منبر الكوفة وخطبت[١١٨]. فيذكر المبرد قول الشيباني[١١٩]. الحجاج:

هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر[١٢٠].

فقد اعتادت نساء الخوارج على مرافقة المقاتلين والبقاء معهم في ساحات القتال مدة طويلة، مثلما حدث مع ام حكيم[١٢١] التي رافقت قطري بن الفجاءة طوال مدة قيادته فرقة الازارقة، فكتب فيها ابياتاً شعرية منها:

لعمرك اني في الحياة لزاهدُ وفي العيش ما لم ألق ام حكيم
من الخفرات البيض لم ير مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم[١٢٢].

وبذلك نجد أن الخوارج قد شوهوا محاسن الدين الاسلامي، من خلال التأويل والاجتهاد، والخروج عن جمال الاسلام واعتداله، فقد سلكوا طريقاً لم يدعوا اليه نبينا محمد (صلى الله عليه واله) ولا دعا اليه القران الكريم، فكانوا يتظاهرون بالتقوى والصلاح لكنهم تعمقوا وتشددوا في الغلو في الدين حتى خرجوا منه.

وبهذا انتهت أخبار الخوارج في كتاب المبرد إذ أنهى ذلك بقوله: "ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتدأ له هذا الكتاب، فان ما مر من اخبار الخوارج شيء مر كما مر غيره، ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر نجدة، وأبي فديك، وعمارة الرجل الطويل[١٢٣]، وشبيب، ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصاً"[١٢٤].

هذا كان آخر كلام المبرد عن الخوارج، وفيه فائدة تدل الباحث على احوال الخوارج من خلال ما أورده المبرد في كتابه إذ انه توقف عند هذا الحد من الأخبار، وعاد لموضوعة في اللغة والأدب.

الخاتمة :

١- ان المبرد كان من ابرز العلماء الذين علا نجمهم في سماء العلم والمعرفة في القرن الثالث الهجري، فقد ترعرع في عصر كانت فيه الحياة العلمية آنذاك قد بلغت ذروتها لما شهده عصره من نهضة علمية وحضارية.

٢- ان المبرد مؤرخ لا يقل شأناً عن بقية المؤرخين، وتأكد ذلك من خلال الروايات والأخبار التاريخية التي حواها كتابه الكامل، فقد كان أشبه بموسوعة دمجت اللغة العربية وفنونها بالأخبار التاريخية ورغم انه ترك لنا آثار متنوعة شهدت على اتساع معرفته وسعة علمه وتنوع ثقافته، الا ان كتابه الكامل كان اوسعها واهمها.

٣- ان المبرد لا ينزع او يميل او ينحاز الى مذهب او نزعة فكرية او دينية، ولم يتبنى اي أحكام تجاه الفرق والمذاهب التي تعرض لها او أشار اليها، فقد كان يعرض اراء الفرق المتخاصمة على حد سواء، وهذا ينفي اتهامه بالميل الى رأي الخوارج فقد أوضح انه صب اهتمامه ووجه قلمه نحو نشاطهم واخبراهم ليدرس من خلالها ادبهم، فهو نفى عنهم صفة الاسلام حين سماهم الخوارج، وسمى غيرهم بالمسلمين.

٤- أما من الناحية التاريخية والمقارنة، فقد تبين ان للمبرد منهجاً تاريخياً لا يقل عن مناهج المؤرخين، وقد اتضح ذلك من خلال اتفاق المبرد مع مؤرخي عصره في العديد من الروايات التاريخية التي اوردها في كتابه

٥- كان لانعكاس الاحداث السياسية أثر كبير في انقسام الخوارج الى فرق متعددة تمثلت بالازارقة التي كان لها نشاط واسع استمر سنوات عديدة ضد الدولة الاموية، فضلاً عن النجدات والصفرية والاباضية والبهية، وقد تميزت كل فرقة من فرق الخوارج بعقائدها التي اختلفت فيها عن الأخرى والتي كانت سبباً في انقسامهم وتفرقهم والتي دارت حول تكفير مخالفيهم وإباحة قتلهم وقتل أطفالهم ونسائهم، واكفار القعدة منهم، فضلاً عن تكفير السلطان الجائر ووجوب الخروج عليه والهجرة من أرضه، وقد أظهر المبرد الى أي درجة كان الخوارج مؤمنين بتلك الاسس والقواعد التي جمعت بينهم، مع ما كانوا عليه من الورع والتقوى والاستماتة في الدفاع عن مذهبهم وآرائهم، واعطى المبرد فرقة الازارقة ونشاطها السياسي والعسكري ضد الدولة الاموية مساحة كبيرة من كتابه، استمرت حتى نهاية هذه الفرقة على يد المهلب بن ابي صفرة.

٦- وأخيراً يمكن القول بأن المبرد قد قدم من خلال هذا الكتاب جهداً كبيراً يضيف اليه صفة المؤرخ الى جانب ما كان عليه من النبوغ والتفوق في علوم اللغة والأدب، لاسيما وان تخصيصه بذكر اخبار الخوارج في كامله، يمكن ان يعزى بالأساس اولاً وقبل كل شيء الى ما تميز به هؤلاء الأعراب من ثروة أدبية وشعرية ولغوية، والى ما خلفته تلك الصراعات الطويلة بين الخوارج وخصومهم من آداب وأشعار وخطب، وجد المبرد فيها من الثراء ما حمله على ايراد اخبارهم على ذلك النحو الاستطرادي الذي اختاره لكتابه، بصرف النظر عن تطرف بعض فرقهم.

الهوامش والمصادر والمراجع

(١)- السيرافي، الحسن بن عبدالله (ت ٣٦٨هـ)، اخبار النحويين البصريين، تحقيق: محمد طه الزيني واخرون، ط١، (د.مك، ١٩٦٦م)،ص٧٣؛الزبيدي،محمد بن الحسن(ت٣٧٩هـ)،طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٢،(مصر، ١٩٨٤م)،ص١٠١؛المرزباني، محمد بن عمران(ت٣٨٤هـ)،نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء، تحقيق: رودلف زلهايم، فرانتس شتانير، (بقيادن،١٣٨٤هـ)،ص٣٢٤.

(٢) ابن النديم، محمد بن اسحاق بن محمد (ت ٣٨٥هـ)،الفهرست، تحقيق: ابراهيم رمضان، دار المعرفة، ط٢، (بيروت،١٩٩٧م)،ج١،ص٨٣؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، المكتبة التوفيقية، ط١،(د.مك، د.ت)،ج٢١،ص٢٣٠.

(٣)ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، ط١،(بيروت،١٩٧١م)،ج٤، ص٣١٤.

(٤) البصرة: وهما بصرتان العظمى بالعراق واخرى بالمغرب والبصرة في العراق قيل ان طولها اربع وسبعون درجة، وعرضها احدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم الثالث. ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، دار صادر،ط٢،(بيروت،١٩٩٥م)،ج١،ص٤٣٠.

(٥)ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن(ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت، ١٤١٢هـ)ج ١٢، ص٣٨٩؛الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمتشرفين، دار العلم للملايين، ط ١٥، (د.مك، ٢٠٠٢م)ج٧، ص ١٤٤.

(٦) المرزباني، نور القبس، ص ٣٢٤؛ ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، ط٢، (بيروت، ١٩٧١م)، ج٥، ص ٤٣٢.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص ٨٣؛القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف(ت٦٤٦هـ)،انباه الرواة على انباه النحاة، المكتبة العنصرية، ط١، (بيروت، ١٤٢٤هـ)،ج٣،٢٥١.

(٨) يكسح الارض: يكنسها وقيل كسحت الريح الارض اي قشرت عنها التراب. ينظر: ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ)،لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٤١٤هـ)،ج٢،ص٥٧١.

(٩) الفهرست، ص٨٣.

(١٠) المبرمان: هو ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكري، من كبار علماء اللغة والنحو، احد تلامذة المبرد، لازمه، واخذ عنه الفارسي والسيرافي، ينظر: السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان، د.ت)، ج١، ص١٧٥.

(١١) الزجاج: هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل النحوي (ت ٣١١هـ)، صاحب كتاب معاني القران، وكان من اهل الفضل والدين حسن الاعتقاد وحسن المذهب، له مصنفات في الادب، لازم المبرد وتعلم منه النحو. ينظر: النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق: شركة العلماء ادارة الطباعة المنيرية، مكتبة المثنى،ط١،(بغداد،١٩٤١م)،ج١،ص٤٤٨.

(١٢) الكلابزي: هو ابراهيم بن حميد (ت ٣١٠هـ)، كان متقدما في النحو على مذهب البصريين واللغة، اخذ عن المازني والمبرد. ينظر: الحموي، معجم الادباء،ج١،ص١٢٢؛ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد(ت٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط١،(د.مك،١٣٥١م)،ج١،ص١٣.

(١٣) المازني: ابو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري (ت ٢٤٩هـ)، امام العربية صاحب التصريف والتصاريف، احد شيوخ المبرد، روى عنه ولازمه، وقال فيه المبرد: لم يكن احد بعد سيبويه اعلم بالنحو من المازني. ينظر: الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (د.مك، ١٩٨٥م)،ج١٢،ص٢٧٠.

(١٤) طبقات النحويين، ص ١١٤.

(١٥) نور القبس، ص ٣٢٩.

(١٦) محمد بن جعفر النحوي، كان نحويا ادبياً شاعراً، روى عن ابي هفان الشاعر اخباراً، وحدث عنه ابو الفرج الاصفهاني وغيره، أنشد له الخطيب البغدادي في تاريخه، ويلقب ببرمة الشاعر، وبرمة الصيدلاني، وقد ذكرت المصادر في ترجمته بأنه صهر المبرد على ابنته. ينظر: المرزباني، محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ)، معجم الشعراء، تحقيق: ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، ط٢،(بيروت، ١٩٨٢م)،ص٤٦١؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث،(بيروت، ٢٠٠٠م)،ج٢،ص٢٢٤.

(١٧) الزبيدي، طبقات النحويين، ص١٠١؛ ابن النديم، الفهرست، ص٨٣.

(١٨) احمد بن محمد(ت٣٢٨هـ)،العقد الفريد، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤٠٤هـ)،ج٧،ص٨٢؛ الحديثي، خديجة، المبرد سيرته ومؤلفاته، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١،(بغداد،١٩٩٠م)،ص١١.

(١٩) البرادة: كوارة يبرد فيها الماء ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٣، ص٨٣.

(٢٠) الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبدالله العمري واخرون، دار الفكر المعاصر، ط١،(بيروت،١٤٢٠هـ)،ج١،ص٤٨١.

(٢١) ابن خير الاشبيلي، محمد بن خير بن عمر(ت ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الاشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٩٩٨م)،ج١،ص٢٩١.

(٢٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ١٤١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٢٦٩.

(٢٣) المبرد، محمد بن يزيد(٢٨٥هـ)،المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، لجنة احياء التراث الاسلامي، (القاهرة،١٤١٥هـ)،ج١،ص١١؛ الحديثي،المبرد،ص١٤.

(٢٤) الحموي، معجم الادباء،ج١٠،ص٣١؛القفطي، انباه الرواة،ج٣، ص٢٤٢.

(٢٥) سر من رأى: مدينة كانت بين بغدد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، ثم بناها المعتصم ونزلها باتراكه، وذكر انها كانت مدينة سام بن نوح وانها ستعمر بعد الدهور، وهي المدينة الثانية من مدن خلفاء بني العباس. ينظر: البكري، ابو عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣،(بيروت،١٤٠٣هـ)،ج٣،ص٧٣٤؛ الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ)،الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت،١٩٨٠م)،ص٣٠٠.

(٢٦) الزبيدي، طبقات الحويين،ص١٠٩؛الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار احياء التراث العربي،ط٢،(بيروت،١٣٨٧م)،ج٩،ص٢٢٢.

(٢٧) بغداد: قيل اسم بغداد اسم فارسي معرب، سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله، بناها ابو جعفر المنصور، قيل ان طولها خمس وسبعون درجة وعرضها اربع وثلاثون درجة، داخل الاقليم الرابع، ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٤٥٦-٤٥٧.

(٢٨)الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)،تاريخ بغداد او مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الاسلامي،ط١،(بيروت،٢٠٠٢م)،ج٣،ص٣٨٠؛الحموي،معجم الادباء،ج١٠،ص٣١.

(٢٩) السيرافي، اخبار النحويين،ص٨١؛ابن النديم،الفهرست،ص٨٣؛اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد(ت٧٦٨هـ)،مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٩٩٧م)،ج٢،ص١٥٦.

(٣٠) الزبيدي، طبقات النحويين،ص١١٠؛ ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد(ت٤٥٦هـ)،جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت،١٤٠٣هـ)،ج١،ص٣٧٧؛ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد(ت٨٣٣هـ)،غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط١،(د.مك، ١٣٥١م)،ج٢،ص٢٨٠.

(٣١)الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥،ص٥٦٣؛ ابن الاثير، علي بن ابي الكرم بن محمد(٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط١،(بيروت،١٩٩٧م)،ج٣،ص٢٥٥.

(٣٢)محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)،الكامل في اللغة والادب، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، شركة القدس، ط١،(القاهرة،٢٠١٣م)،ص٦٥٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج١،ص١٨٦-١٨٧؛الناصري،ابو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء، د.ت)،ج١،ص١٦٤.

(٣٣) سورة نوح، الآية: ٢٦-٢٧.

(٣٤) الكامل، ص٦٢٢.

(٣٥) سورة نوح، الآية ٢٦.

(٣٦) أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (٣٥٦هـ)،الأغاني، تحقيق: احسان عباس واخرون، دار صادر،ط١، (بيروت،٢٠٠٢)،ج٦، ص١٠٣.

(٣٧) عبد ربه الكبير: مولى بني يشكر، كان من رؤساء الازارقة خالف قطري بن الفجاءة بعد ان كان من اصحابه وفي جيشه، واعتزل في سبعة الاف فقاتله المهلب وقتله. ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ)،انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٩٦م)،ج٧،ص٤٣٦.

(٣٨)ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م)،ج١،ص١٧٠.

(٣٩)عبد القاهر بن ظاهر بن محمد(ت٤٢٩هـ)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط١،(القاهرة،٢٠٠٩م)،ص٦٩.

(٤٠) المبرد، الكامل، ص٦٦١ - ٦٦٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥، ص٥٦٧-٥٦٨.

(٤١) ابن بهس هيصم بن جابر، وهو احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس واليه تنسب فرقة البهسية، وقد كان الحجاج طلبه ايام الوليد فهرب الى المدينة، فطلبه بها واليها عثمان بن حبان المزني، فظفر به وحبسه ثم قتله بأمر من الوليد بعد ان قطع يديه ورجليه سنة ٩٤هـ ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة، دار الفكر، ط١،(بيروت،١٩٩٥م)،ج٤١، ص١٢٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٢١.

(٤٢) الكامل، ص٦٦٦؛ السبحاني، جفعر بن محمد حسين، بحوث في الملل والنحل، دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الاسلامية، مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام)، ط١، (ايران، ١٤٢٨هـ)،ج٥،ص٢٢٩.

(٤٣) اشارت كتب الفرق الى انقسام الخوارج الى عشرين فرقة، وقيل أكثر من ذلك وهي المحكمة الاولى والازارقة والنجدات والصفرية وهي التيارات الرئيسة ثم العجاردة المفترقة فرقاً منها الخازمية والشعيبية والمعلومية والمجهولية وصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها، والصلتية والاخنسية والشبيبية

والشيبانية والمعبدية والرشيدية والمكرمية والحمزية الشمراخية والابراهيمية، والواقفة والاباضية. ينظ: الناشئ الأكبر، عبد الله بن محمد(ت:٢٩٣هـ)،مسائل الامامة مقتطفات من الكتاب الاوسط في المقالات، تحقيق: يوسف فان اس، دار فرانتس،(بيروت،١٩٧١م)،ص٦٨؛جبريل،حياة محمد جبريل، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، ط١،(السعودية، ٢٠٠٢م)،ج٢، ص٦٩٢.

(٤٤) الناشئ الاكبر، مسائل الامامة، ص٦٨.

(٤٥) الكامل، ص٦٠٢-٦٢٤؛ الاصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر(ت:٣٦٩هـ)، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق، مؤسسة الرسالة، ط٢،(بيروت،١٩٩٢م) ،ج٣،ص٣٩٥)؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت:٩١١هـ)،الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة،(د.مك،١٩٧٤م)،ج٢،ص٦٨.

(٤٦) الكامل، ص٦٥٧؛ ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة(ت٦٥٦هـ)،شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية،ط١،(د.مك،١٩٩٥م)،ج٥،ص١٠٢؛الشاكري، حسن، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، مطبعة ستارة، ط١، (د.مك، ١٤١٨هـ)، ص١١٧.

(٤٧) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود(ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت،٢٠٠٥م)،ج١،ص١٠٧؛حسن، ناصر بن علي عائض، عقيدة اهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (رض)، مكتبة الرشد، ط٣،(السعودية،٢٠٠٠م)،ج٣،ص١١٤٦.

(٤٨) المبرد، الكامل، ص٦٦٧؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥،ص٦١٤؛ ابن الأثير،الكامل،ج٣، ص٢٧٦.

(٤٩) البغدادي، الفرق، ص٧١؛الاسفراييني ، طاهر بن محمد(ت٤٧١هـ)،التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب،ط١،(لبنان،١٩٨٣م)،ص٥١.

(٥٠) سورة نوح، الآية ٢٦-٢٧.

(٥١) سورة النساء، من الآية ٩٥.

(٥٢) الكامل، ص٦٦٢-٦٧٥. ينظر: البغدادي، الفرق، ص٦٩-٧٠؛الحنبلي، محمد بن احمد بن سالم(ت: ١١٨٨هـ)،لوائح الانوار السنية ولواقح الأفكار السنية(شرح قصيدة ابن ابي داود الحائية في عقيدة اهل الآثار السلفية)، تحقيق: عبد الله بن محمد، مكتبة الرشد،ط١،(السعودية،١٩٩٤م)،ج٢،ص٣٢٥.

(٥٣) البغدادي، الفرق، ص٦٩-٧٠؛الشاطبي، ابراهيم بن موسى(ت:٧٩٠هـ)،الاعتصام، تحقيق: هشام بن اسماعيل، دار ابن الجوزي، ط١،(السعودية،٢٠٠٨م)،ج٣،ص٣٥٩؛الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي، دار الكلمة، ط١،(د.مك، ١٩٩٩م)،ص٢٠٧-٢٠٨؛ فرحات، أميرة، الخوارج في التاريخ والسياسة والفقه وعلم الكلام والخطب والشعر والطرائف، دار المحجة البيضاء، ط١، (د.مك،٢٠٠٩م)،ص٩.

(٥٤) المبرد، الكامل، ص٦٠١-٦٦٢؛ البغدادي، الفرق، ص٧١؛عفيفي، عبد الرزاق، مذكرة التوحيد، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، ط١،(السعودية،١٤٢٠هـ)،ص١٢٢.

(٥٥) الكامل، ج٣، ص٦٦٢-٦٦٤؛ الاسفرائيني، التبصير،ص٥٢؛ الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط٣، (بيروت ،١٩٩٣م) ،ج١، ص١٤١.

(٥٦) سورة التوبة، من الآية ٩١.

(٥٧) سورة النساء، من الآية ٩٥.

(٥٨) سورة الانعام، من الآية ١٦٤.

(٥٩) سورة ال عمران، من الآية ٢٨.

(٦٠) سورة غافر، من الآية ٢٨.

(٦١) المبرد، الكامل، ج٣،ص٦٦٢-٦٦٤؛ابن ابي ابي الحديد، شرح نبع البلاغة،ج٤،ص١٣٦-١٣٩.

(٦٢) نقموا عليه عدة أمور منها انه بعث جيشاً في غزو البر وجيشاً في غزو البحر، وفضل اهل البر في العطاء، كما انه بعث ابنه في جيش من عسكره الى أهل القطيف فقتلوا الرجال وسبوا النساء وقوموها على انفسهم ونكحوهن قبل القسمة، وأكلوا من الغنيمة فعذرهم نجدة لجهالتهم فضلاً عن اعادته جارية بنت عثمان بعد ان كاتبه في ذلك عبد الملك بن مروان، فأخذوا عليه انه رد جارية غنمناها الى عدونا. ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٧٤؛ البغدادي، الفرق، ص٧٢؛ الاسفراييني، التبصير، ص٥٢.

(٦٣) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، وقيل انها اسم لناحية مدينتها زرنج بينها وبين هراة عشرة ايام ثمانون فرسخاً وهي جنوبي هراة، وهي في الاقليم الثالث. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٠.

(٦٤) العطوية: فرقة من فرق الخوارج سموا بذلك نسبة الى عطية بن الاسود الحنفي الذي انشق عن النجدات اتباع نجدة بن عامر، لما انكر عليه بعض الأفكار فخرج عطية الى سجتسان وصار له اتباع. ينظر: الأشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٧٦؛ الملطي، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن(ت:٣٧٧هـ)، التنبيه والرد على أهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد، المكتبة الازهرية،(مصر، د.ت)، ص١٨٠.

(٦٥) الاشعري، مقالات الاسلاميين،ج١،ص١٧٥-١٧٦؛الايجي عبد الرحمن بن احمد(ت٤٨٢هـ)،شرح المواقف، تحقيق: علي بن محمد، مطبعة السعادة، ط١،(مصر،١٩٠٧م)،ج٨،ص٣٩٣.

(٦٦) الماتريدي، تفسير الماتريدي،ج١،ص١١٠؛ البغدادي، الفرق،ص٧٣؛الشهرستاني،الملل والنحل، ج١، ص١٤٣.

(٦٧) الاسفراييني، التبصير، ص٥٣؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٤٣؛ العزاوي، اسماء عبد الله غني، نشاط الخوارج في البصرة والاحواز، مكتب الغيداء، ط١،(بغداد،٢٠١٨م)،ص٨٤.

(٦٨) المبرد، الكامل، ص٦٥٦؛ابن اعثم ، ابي محمد احمد الكوفي (ت٣١٤هـ)،الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، ط١، (بيروت: ١٩٩١م)،ج٦،ص١٧٨؛ابن عبد ربه ،العقد الفريد،ج٢،ص٢٣٤.

(٦٩) نصر بن عاصم الليثي: كان فقيهاً عالماً بالعربية فصيحاً، قرأ القران على ابي الاسود وابو الاسود قرأ على علي بن ابي طالب، وله كتاب في العربية، قيل كان على رأي الخوارج ثم تركهم، قيل هو اول من وضع النحو. ينظر: الانباري ، عبد الرحمن بن محمد(ت٥٧٧هـ)،نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق:

إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار،ط٣، (الأردن،١٩٨٥)، ص٢٣-٢٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٧، ص٤٤.

(٧٠) الكامل، ص٦٦٦-٦٦٧.

(٧١) ان أكثر المؤرخين قد خلطوا في نسبة تسميتهم فقيل هم أتباع ابن اصفر، ويقال لهم الزيادية نسبة اليه، وقال بآراء خالف فيها بعض الخوارج. ينظر: البغدادي، الفرق، ص٧٤؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت: ٤٦٣هـ)،الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت، ٢٠٠٠م)،ج١،ص٤٩٨؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد(ت: ٧٣٤هـ)،النفح الشذي شرح جامع الترمذي، تحقيق: ابو جابر الانصاري وآخرون، دار الصميدعي، ط١،(السعودية،٢٠٠٧م)،ج٢،ص٩٠.

(٧٢) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/ ١٤١٨م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت،١٤١٨م)،المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، ط٢،(بيروت،١٤٢٧هـ)،ج٤ ، ص١٨٥.

(٧٣) الملطي، التنبيه، ص٥٢.

(٧٤) المبرد، الكامل، ص٦٥٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥، ص٥٦٦-٥٦٨؛ ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر،ط٢،(بيروت،١٩٨٨م)،ج٣،ص١٨٢.

(٧٥) معدان الايادي: شاعر من الخوارج كان زعيماً للخوارج ثم عدلوا عنه وخلعوه وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي. ينظر: المبرد، الكامل، ص٥٨٨.

(٧٦) الكامل، ص٥٨٨؛ عباس، احسان، شعر الخوارج، دار الثقافة، ط٣،(بيروت،١٩٧٤م)،ص٣١.

(٧٧) الكامل،ص٥٨٨.

(٧٨) الكامل، ص٦٦٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص١٨٧.

(٧٩) الاشعري، مقالات الاسلاميين ج١، ص١٨٢- ١٨٣؛ الرازي، محمد بن عمر(ت:٦٠٦هـ)،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي، دار الكتب،(بيروت، د.ت)،ص٥١؛ شيبة الحمد، عبد القادر، الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة فهد الوطنية، ط٤، (الرياض، ١٤٣٣هـ)، ص١٨٣-١٩٠.

(٨٠) احدى فرق الخوارج الكبرى، نسبت الى عبد الله بن أباض، وقد تفرقت الأباضية عن بقية فرق الخوارج لأسباب عقائدية الى أربع فرق هي: الحفصية وامامها حفص بن ابي المقدم، واليزيدية وامامها يزيد بن نسية والحارثية اصحاب حارث الاباضي، والفرقة الرابعة أصحاب طاعة لا يراد الله بها، وقد اجتمعت الاباضية على امامة عبد الله بن يحيى بن اباض وافترقت فيما بينها فرقاً يجمعها القول بأن مخالفيهم براء من الشرك والايمان. ينظر: المبرد، الكامل، ص٦٥٦؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٨٣؛ البغدادي، الفرق، ص٨٣؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٥٦.

(٨١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥، ص٥٦٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٢٥٥؛ آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد، الأباضية وهل هم خوارج، المديرية العامة للمطبوعات،ط١،(تبوك،١٤١٢هـ)،ص٧.

(٨٢)المبرد، الكامل،ص٦٦٥-٦٦٦؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٥،ص٥٦٨؛ابن الأثير، الكامل،ج٣، ص٢٥٦؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص١٣٩.

(٨٣) ابو مخنف، لوط بن يحيى الازدي(ت:١٥٧هـ)،مقتل الحسين عليه السلام، تحقيق: حسين الغفاري، المطبعة العلمية،(قم، د.ت)،ص٢٦٨؛ الطبري، محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ)،صحيح وضعيف تاريخ الطبري، تحقيق: محمد بن طاهر، دار ابن كثير،ط١،(بيروت،٢٠٠٧م)،ج٩،ص٣٤٧.

(٨٤) الكامل، ص٦٦٦؛ ابن خلدون، العِبر، ج٣، ص١٨٢؛ الجزائري، مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر،(د.مك،١٩٨٦م)،ج٢،ص٥٧.

(٨٥) الكامل، ص٦٦٦؛ الأشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٨٤؛ البغدادي، الفرق، ص٨٣.

(٨٦) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ)،الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، تحقيق: عبد الله مرحول ، دار ابن تيمية، ط١، (السعودية،١٩٨٥م)،ج٢، ص٩٤٥؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٥٦-١٥٧؛ الشاطبي، الاعتصام، ج٣، ص٣٦٠.

(٨٧) الكامل، ص٦٦٦؛ السابعي، ناصر بن سليمان بن سعيد، الخوارج والحقيقة الغائبة، مطابع النهضة، ط١، (عمان،١٩٩٩م)،ص١٨٣.

(٨٨) الكامل،ص٦٦٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج١،ص١٨٦؛السبحاني،بحوث في الملل،ج٥،ص٢٢٩-٢٣٠.

(٨٩) المبرد، الكامل، ص٦٦٧؛ الاشعري، مقالات الاسلاميين،ج١،ص١٩٤- ١٩٥؛ السبحاني، بحوث في الملل،ج٥، ص٢٣٣.

(٩٠) الاسفراييني،التبصير،ص٦٠؛الشهرستاني،الملل والنحل،ج١،ص١٤٤؛الحنبلي،لوائح الانوار،ج٢،ص٣٢٥.

(٩١) البغدادي، الفرق، ص٨٧؛ الاسفراييني، التبصير، ص٦٠؛ الايجي، المواقف، ج٣، ص٦٩٢.

(٩٢) الكامل، ص٦١٨-٦٥٨؛ الأشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص١٦٧-١٨٣؛ البغدادي، الفرق، ص٦٢؛ الاسفراييني، التبصير، ص٤٥؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٣٣.

(٩٣) سورة طه، من الآية ٨٤.

(٩٤) الكامل، ص٦٢٢- ٦٢٣؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥، ص٩٥؛ الامين ، محسن بن عبد الكريم، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، ط١،(بيروت، د.ت)، ص٥٢٤.

(٩٥) الكامل، ص٥٨٨؛ معروف، الخوارج، ص٢٠٥؛ العزاوي، نشاط الخوارج، ص٧٠.

(٩٦) ابن حنبل ، احمد بن محمد(ت٢٤١هـ)،مسند احمد بن حنبل، دار صادر، ط١، (بيروت، د.ت).

ج٢، ص٢١٩؛الهيثمي ،علي بن ابي بكر بن سليمان(ت٨٠٧هـ)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي،ط١،(القاهرة،١٩٩٤م)،ج٦،ص٢٢٨.

(٩٧) الكامل، ص٦١٨؛ ابن اعثم، الفتوح، ج٤، هامش ص٢٥١؛ الميانجي، علي الاحمدي، مواقف الشيعة، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، (قم، ١٤١٦هـ)، ج١، ص١٧٢.

(٩٨)الكامل، ص٥٨٩؛ ينظر:المفيد ، محمد بن النعمان(ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد،ط٢،(بيروت،١٩٩٣م)،ج٢،ص١٦٤؛ الطبرسي، احمد بن علي (ت٥٤٨هـ)،الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان،ط١،(النجف، ١٩٦٦م)،ج٢،ص٥٨.

(٩٩) سورة المائدة، من الآية ٤٤.

(١٠٠) سورة الحجرات، من الآية ٩.

(١٠١) الكامل، ص٦٦٢. ينظر: البغدادي، الفرق، ص٦٩؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٤٠.

(١٠٢) ابا الوازع الراسبي: هو جابر بن عمر، البصري ويقال الكوفي، قيل كان قليل الحديث، روى عن ابي بردة الاسلمي وعن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وآخرون. ينظر:ابن سعد ، محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،ط١،(بيروت،١٩٦٨م)، ج٧، ص٢٣٦؛ ابن منجويه، أحمد بن علي(ت: ٤٢٨هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة،ط١،(بيروت،١٤٠٧هـ)،ج١،ص١١٤.

(١٠٣) الكامل، ص٦٥٧؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٥، ص١٠٢-١٠٣.

(١٠٤) الكامل، ص٦١٨؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٨١.

(١٠٥) واصل بن عطاء: ابو حذيفة، رأس المعتزلة، المعروف بالغزال، مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم، كان أحد الائمة البلغاء المتكلمين، وكان يلثغ بالراء ويجعلها غيناً، وكان يمدح باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها. كان يجالس الحسن البصري ثم طرده عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر فانضم اليه عمرو بن عبيد واعتزلا حلقة الحسن فسمعوا المعتزلة، قيل مات سنة احدى وثلاثين ومائة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص٤٦٤.

(١٠٦) سورة التوبة، من الأية ٦.

(١٠٧) الكامل، ص٥٨٨-٥٨٩؛ المرتضى، علي بن الحسين(ت: ٤٣٦هـ)، امالي السيد المرتضى(في التفسير والحديث والادب)، تحقيق: محمد بدر الدين، منشورات المرعشي النجفي، ط١،(ايران،١٩٠٧م)، ج١، ص١١٧؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٥، ص٨٠.

(١٠٨) ابن حنبل، مسند أحمد ج٣، ص٦٨؛ البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، (د.مك، ١٤٢٢هـ)،ج٩، ص١٢٧.

(١٠٩) الماوردي علي بن محمد(ت: ٤٥٠هـ)،الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث،(القاهرة، د.ت)، ص٢٠؛ابن حزم ،علي بن احمد(ت٤٥٦هـ)،الفصل في الملل والاهواء والنحل تحقيق: محمد إبراهيم وعبد الرحمن بن عميرة، دار الجيل، ط٢،(بيروت،١٩٩٦م)،ج٢، ص٢٦٦.

(١١٠) الناشئ الأكبر، مسائل الامامة، ص٦٨؛الشهرستاني، الملل والنحل ج١، ص١٣٤؛ الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٧٨.

(١١١) الكامل، ص٥٩٩؛ ينظر: التوحيدي، علي بن محمد(ت: ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر،ط١، (بيروت، ١٩٨٨م)،ج٨، ص٢٠٧؛ صدر الدين، علي بن ابي الفرج(ت٦٥٩هـ)، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين احمد، عالم الكتب،(بيروت، د.ت)، ج٢،ص٥١.

(١١٢) الاسفريني، التبصير،ص٢٠؛الشهرستاني، الملك والنحل،ج١، ص١٣٤؛ الشاكري، نشوء المذاهب، ص١١٣.

(١١٣) المبرد، الكامل، ص٦١٥؛الآبي ،منصور بن الحسين(ت٤٢١هـ)،نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،٢٠٠٤م)،ج١،ص٢٠٤.

(١١٤) الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج١، ص٢٠٥؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٣٤- ١٤٣.

(١١٥) شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٣٠٨.

(١١٦) المبرد، الكامل،ص٦١٨؛الاشعري، مقالات الاسلاميين،ج١،ص٢١٠؛ البغدادي،الفرق،ص٦٣.

(١١٧) غزالة: قيل هي ام شبيب الخارجي، وهناك من قال بأنها امرأته، اشتهرت بالشجاعة والفروسية، فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال، خرجت مع شبيب في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٦هـ في ولاية الحجاج على العراق، واشهر اخبارها فرار الحجاج منها في احدى الوقائع وتحصنه منها فعيره بذلك الشعراء يقول: أسد علي وفي الحرب نعامة. ينظر:البغدادي،الفرق،ص٨٨؛ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢،ص٤٥٤.

(١١٨) المقدسي، البدء والتاريخ،ج٦،ص٣٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٦، ص٢٧٣.

(١١٩) الشيباني: هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي البصري، من اعيان العلماء، لكنه من رؤوس الخوارج، حدث عن عائشة وعن ابي موسى الاشعري وابن عباس، له شعر في مصرع الامام علي (عليه السلام): يا ضربة من تقي ما اراد بها.. الا ليبلغ من ذي العرش رضواناً، فبلغ شعره عبد الملك بن مروان فأدركته حمية القرابة من علي (عليه السلام) فنذر دمه ووضع عليه العيون، فلم تحمله ارض، كانت وفاته سنة ٨٤هـ ينظر: المزي ،جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١،(بيروت،١٩٨٠م)،ج٢٢،ص٣٢٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥، ص١٢١-١٢٢.

(١٢٠) الكامل، ص٥١٨؛ ابن طيفور،احمد بن أبي طاهر(ت: ٢٨٠هـ)،بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول(القاهرة،١٩٠٨م)،ص١٢٥.

(١٢١) ام حكيم: امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة، وكانت من اشجع النساء وأجملهن وجهاً وتمسكاً بالدين، خطبها جماعة منهم فردتهم ولم تجبهم، فأخبر من شاهدها في الحرب انها كانت تحمل على الناس وترتجز فتقول: أحمل رأساً قد سئمت حمله.. وقد مللت دهنه وغسله الا فتى يحمل عني ثقله، والخوارج يفدونها بالآباء والامهات. ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص١٧٠؛ الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسين(ت: ٦٨٦هـ)،شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٧٥م)،ج٤،ص٥٠٠.

(١٢٢) المبرد، الكامل، ص٦٩٩؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥، ص١٠٤؛ الاسترابادي.

(١٢٣) عمارة الرجل الطويل: هو عمارة بن عقبة بن مليل بن سلمى ولد زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٧، ص٤٤٩.

(١٢٤) الكامل، ص٧٣٦- ٧٣٧.

The Kharijites and their religious beliefs through Al-Kamil book In language and literature for the file (285 AH)

Asst.Prof.Dr. Nihad hameed Elaibi
College of Education, Al-Mustansiriya University
dr.nihad.hameed@uomustansiriyah.edu.iq

Leqaa Habib Shweli
Ministry of Education

Keywords: Tafraq, Kharijites, Religious Beliefs, Al-Kamil Book on Language and Literature

Summary:

The Kharijites remained of one opinion since they parted with Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) until their command was not with Abdullah bin Al-Zubayr, and Al-Mroud devoted in his book a remarkable percentage of Kharijites news during the period of their division, and the emergence of their divisions, indicating the contradiction of their ideas And their opinions, and intellectual confrontations between them, through his presentation of their exchanged messages, and despite the importance of the narratives he provides, they are characterized by brevity and ambiguity, which makes it difficult for the reader to arrive at an integrated idea of what he proposes regarding their separation and what made the matter more complicated, his method of moving from one topic to another.

It was divided into two parts, the first was devoted to the Kharijites, which was limited to the main teams that Al-Mabrad mentioned in its entirety, namely Al-Azraq, Najdat, Al-Zeferah and Al-Ibadiyyah, in addition to Al-Bayhah. The second part was titled Kharijites religious beliefs, in which we dealt with some of the religious beliefs of the Kharijites that Al-Mabrad referred to in The context of his news about the Kharijites, the work included part of the faith and their saying about the perpetrator of the great, and the atonement of the unjust Sultan and the show and their saying in the caliphate or the imamate